كيف يمكن إقناع الدول الكبرى للاعتراف بحق الشعوب بالاستقلال!

ماجد الداعري

المصالح لغة التفاهم المشتركة بين الدول، و المؤثر الوحيد والأهم في اتخاذ المواقف والقرارات الدولية المتعلقة بمختلف القضايا والأزمات , ولا وجود هنا للمنطق الثوري والمطالب الحقوقية والخطابات السياسية والمظاهرات المليونية , وغيرها من الشعارات الرنانة التي تحاول الكثير من الشعوب الاتكاء عليها في بحثها عن استقلالها كما هو حال شعبنا الجنوبي منذ سنوات طويلة.

وبالتالي فان السؤال الملح أمام الشعب الجنوبي الساعي اليوم بقوة للحصول على الاعتراف الدولي والإقليمي بحقه المشروع في استعادة استقلال دولته الجنوبية،يكمن في ماهية المصالح التي بإمكانه أن يقدمها للدول الكبرى لضمان نيل اعترافها باستقلال دولته الجنوبية التي بات اليوم مسيطرا عسكريا عليها وتحت سيادته وتأمين وحكم أبنائه وأقاربه للاستقلال من أي وقت مضى.

يراهن الشعب الجنوبي على المجلس الانتقالي الجنوبي في تفعيل دائرة علاقته الخارجية للتواصل مع المجتمع الدولي , وإيصال رسائل جنوبية مطمئنة للدول الكبرى التي يهمها الحفاظ على أي مصالح لها باليمن أو مع دول أخرى بالمنطقة على صلة بالواقع اليمني أو الحصول على تلك المصالح , ووضع قدم لها في حال غابت تلك المصالح المباشرة لها باليمن وبالجنوب الغني بثرواته النفطية وشواطئه وموانئه وموقعه الاستراتيجي على وجه الخصوص،إذ أنه لا يمكن للمجتمع الدولي أن يمنحك حق الاعتراف بدولة مستقلة بتلك السهولة التي يحاول الأكراد تصويرها بإصرارهم الانتحاري على إجراء استفتائهم المرفوض دولياً وإقليمياً، على استقلال إقليمهم الكردستاني.

يمضي الأكراد قدما في إجراء استفتائهم الشعبي غدا على استقلال إقليمهم كردستان عن العراق وتركيا وسوريا،رغم كل الاعتراضات الدولية والإقليمية والمحلية والتهديدات المختلفة الرافضة لإجراء ذلك الاستفتاء أو فرض نتائجه بالقوة.

ولكن حتى وإن نجح الأكراد في تنظيم استفتائهم المثير للجدل وحسمت نتائجه،كما هي متوقعة،لصالح استقلال الإقليم وإعلان دولته المستقلة،فإن التحدي الأبرز أمام الأكراد وقيادتهم يتمثل في كيفية حصولهم على الاعتراف الدولي باستقلالهم المشروع والذي يعتبر الأهم بالنسبة لهم ولدولتهم الكردية الجديدة في حال تجاوزوا خطر التدخل العسكري العراقي التركي لإعادة فرض الأمر الإقليمي الواقع سابقا قبل هذا الاستفتاء في إقليم كردستان العراق الذي يراهن على تغيير المواقف الدولية نحوه في حال نجح الشعب الكردي في فرض استقلاله كأمر واقع , وعلى أمل مقدرة قيادته في استمالة المواقف الدولية وتغييرها لصالحه بناءً على المصالح التي بإمكان الأكراد توفيرها للدول الكبرى بعد تمكينهم من استكمال فرض السيطرة على الأرض وحمايتها وتأمين خيراتها , وبالتالي تكريس الدولة الكردية المستقلة على أرض الواقع،وهو على ما يبدو بعيد المنال في ظل معطيات الواقع الدولي والشواهد الإقليمية القائمة اليوم على الأقل.

ولذلك ينبغي على الشعب الجنوبي أن يستفيد أولاً من تجربة وإرث الدولة الجنوبية المستقلة حتى وقوع قيادته في وهم وخديعة ما سميت كذبا بوحدة 22مايو1990م وأن لا يقعوا في شراك التجربة الكردية المختلفة طبعا , ولكن من حيث الإصرار على إجراء استفتاء الاستقلال وعدم الاهتمام بكل المواقف الدولية والمحيطة الرافضة حتى لمبدأ إجراء ذلك الاستفتاء فكيف له الاعتراف بنتائجه ؟!!.

إلا الجرحى يا هؤلاء !!

حدّثني صديق ، وكان من الحراسات التي رافقت أول قدوم لأبن دغر وفوج وزرائه من مطار عدن إلى معاشيق ، ومن بين ما قاله الرجل : " إن القادمين كانت ترافقهم أكداساً من المتاع والحقائب ، وأغلبها من العطور الثمينة والإكسسوارات والملابس .. الخ .. طبعاً الجماعة كانوا يرفلون في نعيم العيش ورغده ، وكانوا يأكلون ما لذ وطاب ، بل ويتبضّعون ايضاً !! ونحن هنا ، كانت تدكنا دانات المدافع ويصلينا الرّصاص ، وبالطبع تسقط طوابير القتلى والجرحىَ ، ناهيك عن الدمار والعذاب الذي قاسيناه ..

بالأمس كانت وسائل التواصل تتناقل دعوى مَن جمعية الجرحىَ ، والدعوة تنادي الجرحى إلى تسجيل أسمائهم لدى مندوبي الجمعية ، وهذا يعني أن ثمة طابوراً طويلاً من الجرحى لم تجر معالجتهم بعد ، وبالطبع بينهم جموع مَن المعاقين ممن فقدوا أطرافهم ، أو لا زالت الشظايا تسكن أجسادهم ، وهذا أكثر من مثير ، بل هو مقرف أيضاً .. إذ كيف للجريح ، أو من خرج ليتصدّى للحوثعفاشيين ويواجه الموت بصدره ويصابُ ، وبعد ذلك يظل يتسوّل على أبواب المستوزرين المترفين ، ومن كانوا في فنادق الرياض ينعمون حتى يتكرّموا عليه بالعلاج ؟! كيف بالله ؟!

هذه كارثة بكل المقاييس .. إذ كيف يتجرّأ هؤلاء المترفين من مستوزري اللحظة ويماطلون في علاج الجرحى ، أو إعادة تأهيلهم ، أو حتى أن يدفعوا بمصاب لأن يظل منتظراً على أبوابهم يتسوّل علاجه ؟! كيف ؟! قبّح الله وجوهكم يا هؤلاء المستوزرين ، ألا تستحون من أنفسكم ؟! أنظروا إلى ما تعانيه الطفلة الجريحة فرح جعفر من إصابتها بشظايا في دماغها منذ 2015م وحتى اللحظة !! وأنظروا الى ما يعانيه المقاتل ناصر صالح (ابو زكي) وغيره من طوابير الجرحى !!

بالأمس قدّم العاهل السعودي مشكوراً مكرمة للشهداء ، ويقال (والله أعلم) أنها كانت 15ألف ريال سعودي ، وتمّ تسليم 5ألف ريال فقط !! لكن لو شاهد أحد كيف تحوّل أهالي الشهداء كالمتسولين على أبواب اللجنة الأخيرة للتسليم ، فو الله لكرهَ حياته وأحتقرها من التسويف والعبث الذيَ تعرّضَوا له ! والشهداء قدّموا أرواحهم في هذه الحرب ، والسبب إن هذه السلطة تشكّل لجانها من الأهالي والمقربين لهم وحسب ، مع أن اللجنة التي سلّمت راتب شهرين اليتيمة للشهداء حتى الآن - وهذا للأمانة - وهي كانت برئاسة الشاب طيب الذكر وضاح سالم الهيثمي ، فقد أدّت عملها بكل أمانة ونظام واحترام لأسر الشهداء ، وطبعاً يُشكرُ على ذلك ولدنا وضّاح ومن معه مقارنة بهذه اللجنة الأخيرة .. مع أن الشهداء حتى اليوم لم يستلموا إلا هذين الرّاتبين فقط !!

علي ثابت القضيبي

وحتى اليوم أيضاً ، ما أنفك جرحى الحرب يتسوّلون علاجهم ممن كانوا مترفين منعّمين في فنادق الرياض , ولذلك أدعوا الشارع الجنوبي إلى مؤازرة هؤلاء الجرحى والوقوف في صفهم ، وأن لا ندع سلطة الفساد والعبث أن تعبث بجرحانا , وكذلك الأخوة في التحالف ايضاً رغم جهودهم الطيبة في هذا السياق لكن من مسؤوليتهم استكمال علاج هؤلاء الجرحى ، خصوصاً وأن عدداً منهم قد تعرّضوا للإصابة بالنيران الصديقة إلا الجرحى يا هؤلاء ..

ففي يوم ما قال كبير ثوّار العالم أرنستو تشي جيفارا : " إن الثورات يدبرها الدُهاة ، وينفذها الشجعان ، ويكسبها الجبناء ، وهو قد صدق فعلاً.. وما حدث في بلادنا نفّذه من هم تحت القبور من الشجعان ومن هم مصابون اليوم وغيرهم ، واليوم يقف على رأس السلطة من كانوا هاربين في الرياض وفنادقها ، وجاءوا يمارسون نفس ترفهم وبذخهم وعبثهم ، فهم يعبثون بأسر شهدائنا وجرحانا ويماطلونهم ويهملونهم ، ونكرر أن هذا المسلك كارثي ، فأصحوا أيها المترفون .

مدنية البيضاء و تطرف الإخوان

تكلمنا في السابق حول النوايا الخبيثة التي كانت تحملها ملفات أعضاء اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان تجاه محافظة البيضاء وأبنائها ، وحذرنا منها مراراً و تكراراً بمحاولتها في إخفاء و التستر عن جرائم المليشيات الحوثية ، ونشرنا عنها حقائق ووقائع حول التشكيك بمصداقيتها ، ووضحنا للجميع بأن هناك أطرافاً سياسية حزبية تدعمها بقوة لكي تظلل عن جرائم المليشيات الحوثية في المحافظة أمام المنظمات الدولية والإقليمية و المحلية , وكذلك الحكومة الشرعية و دول التحالف العربي .

بهذا تريد به إيصال رسالة غير مباشرة لتلك الجهات بأن محافظة البيضاء مرتعاً , ووكراً للجماعات المتطرفة ، وما تقوم به المليشيات الحوثية في المحافظة هو محاربة تلك الجماعات . وان كل تلك الفترة من الحرب والأعمال الإجرامية لم تكن ضد المواطنين المدنيين باعتبار انهم مؤيدين لتلك المليشيات الهمجية بحسب وصف التقرير الذي أشار إلى عدد الإحالات تداعيات انتهاكات حقوق الإنسان وهي (31) حاله فقط من ضمن هذه الحالات قصف طيران التحالف والذي يعتبر إدانة واضحة لدول التحالف العربي من قبل لجان حقوقية تتبع للحكومة الشرعية لم يقتصر التقرير على ذلك بل ذكر حالات انتهاك حقوق الإنسان في عهد المخلوع والذي حاول الفريق تبرأة الحوثيين من كل الجرائم التي ارتكبت بحق المحافظة و أبنائها منذ بداية الحرب حتى كتابة التقرير .

لا قريب على الأطراف السياسية الانتهازية التي تنتهز الفرص على حساب الشعب في تحقيق أهدافها السياسية للوصول إلى الغاية حتى على أشلاء الوطن والمواطن .

وهم اليوم يحاولون بشتى الوسائل الإعلامية في استمرار أعمال هذه اللجنة الوطنية بأعضائها المندسون .

إن هذه النبتة الخبيثة التي زرعة في المحافظة من قبل الحاقدين على البيضاء وعلى أبنائها ، تسعى جاهدة دوماً في التشويش على أبناء المحافظة بشتى الوسائل والأساليب ، أي أنها تصور للعالم بأن محافظة البيضاء محافظة إخوانية وأن أبنائها متشددين ب ثقافة الإسلام السياسي الإخواني الانتهازي والمتطرف ، برغم أن محافظة البيضاء يراها الكثير هي المحافظة التي تتصدر المرتبة الأولى في المواطنة المدنية بين كل المحافظات اليمنية ، كما أن أبناء البيضاء لهم قابلية متميزة في التعايش مع جميع الأجناس و الثقافات الأخرى في العالم .

خالد الحميقاني

لم يعرف العالم "المدنية" في الجزيرة العربية في القرن العشرين إلا في مدينة عدن ، وهذه الثقافة "المدنية" كان لأبناء البيضاء الجزء الأكبر والابرز في بناء مجتمعها المدني .

ومن هنا نوجه رسالة إلى كل أحرار البيضاء في داخل المحافظة وإلى جميع شرفاء البيضاء في الداخل والخارج ، عليكم أن توضحوا للعالم اجمع بأن البيضاء هي قارورة الحبر التي سيخط و ترسم بها الأقلام في بناء ورسم خريطة الدولة المدنية الحديثة .

وكما أطالب الحكومة الشرعية ممثلة برئيس الجمهورية المشير الركن عبدربه منصور هادي , وكذلك حكام دول التحالف العربي في إشراك أبناء البيضاء الشرفاء في العمل السياسي والاجتماعي والثقافي والحقوقي ، وأعدكم بأن هذه المشاركة تعد بمثابة مساهمة منهم في توطيد وتجسد دعائم الدولة المدنية الحديثة والذي كان ولازال أبناء البيضاء تنشد دائماً و أبداً في إقامتها منذ أن تشكل المجتمع البيضاني على حدود محافظته.